اللغة العربية في اليابان
ARABIC LANGUAGE IN JAPAN

أبوحمزة*

ABSTRACT:

Arabic language is one of the oldest languages. A global language originated in the Arabian Peninsula and grew up in the Arab countries and developed in many stages and expanded its scope until it reached around the globe, and reached the areas where Islam spread. But as it is a universal and widespread language in the whole world, it reached Japan only in the beginning of 20th century after the contacts and exchanges between the Islamic world and Japan. The Arabic language went through four stages in Japan. The first phase is from the beginning of 20th century to the Second World War. The second stage is after the Second World War to the oil crisis in 1973 and the third stage is after the oil crisis to the attacks of 9/11. The fourth stage is after the attacks of 9/11 to the present day. The study of the Arabic language in Japan is in constant motion but it is essential for the Arab countries to provide a great assistance for the dissemination of the study of Arabic language in Japan.

* الباحث في مركز الدراسات العربية و الإفريقية، مدرسة اللغة والأدب والثقافة، جامعة جواهرلال نهرو، بدلهي الجديدة.

KEYWORDS: Arabic Language, Japan, Arabic and Islamic Studies, Japanese Institutes, Foreign Studies.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اليابان، الدراسات العربية والإسلامية، المعاهد اليابانية، الدراسات الأجنبية.

الملخص:

إن اللغة العربية هي واحدة من اللغات العتيقة الحيّة. وهي لغة عالمية، نشأت في الجزيرة العربية وترعرت في البلاد العربية وتطورت في المراحل العديدة وأوسعت نطاقها حتي بلغت في أرجاء المعمورة، وبلغت إلي المناطق التي انتشر الإسلام فيها. ولكن مع كونها لغة عالمية ومنتشرة في العالم كله، ما وصلت إلى اليابان إلا في القرن العشرين بعد ما قامت الاتصالات والتبالات المابشرة بين العالم الإسلامي واليابان. وشهدت اللغة العربية أربع مراحل في اليابان. المرحلة الأولي هي من غرة القرن العشرين إلى الحرب العالمية الثانية. والمرحلة الثانية هي بعد الحرب العالمية الثانية إلى ازمة النفط عام 1973م والمرحلة الثالثة هي بعد أزمة النفط إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر. والمرحلة الرابعة هي بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر إلي يومنا هذا. إن دراسة اللغة العربية في اليابان هو في حراك دائم ولكن من الضروي أن تقوم البلاد العربية بتوفير المساعدات لنشر دراسة اللغة العربية في اليابان.

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة الحية وهي تنتمي إلى أسرة لغوية كبيرة المعروفة بالعائلة السامية، وواحدة أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة وأثرت العربية تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم بما فيها: اللغة التركية والفارسية والأردية والفارسية والإنجليزية وغيرها من اللغات الأخرى وهي تدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية. واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية والبلاغية والنحوية والصرفية وهي تحتوي على 28 حرفا مكتوبا. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف 29. وهي تُكتب من اليمين إلى اليسار كما تكتب اللغة الفارسية والعبرية والأردية وعلى عكس كثير من اللغات العالمية مثل الإنجليزية والهندية والفرنسية وغيرها من اللغات الأخرى.

ولا ريب فيه أن اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة بين اللغات العالمية وهي واحدة من اللغات الحية القديمة التي هي قادرة على استعاب جميع العلوم، والفنون. وهي لغة القرآن والسنة ولغة الحضارة العربية والثقافة الإسلامية. والفضل يرجع إلى قرآن الكريم لأنه أخلد اللغة العربية وجنبها من الممات حيث قال الله تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " [1]

إن اللغة العربية ليست عاجزة عن أداء المفاهيم الغامضة والمعقدة، بل هي تفتخر على

[1] القرآن: سورة الحجر، الآية 9.

قدرتها على تعبير الآراء والأفكار بدون أي نقص وخسارة، وكيف يمكن للعربية أن تكون عاجزة بعد ما احاطت جميع الأحكام الشرعية والفلسفة الإلهية كما يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم في قصيدة اللغة العربية:

وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايةً وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ وتَنْسِيقِ أسماءٍ لمخْتَرَعاتِ [2]

وهذا يدل على عمق اللغة العربية واتساع ألفاظها وأساليبها المتنوعة والتعبيرات الجميلة الحلوة، هذا إلى أن اللغة العربية هي من أحلى اللغات تحدثاً وأعذبها سماعاً، إضافة إلى أن اللغة العربية تدعى بأسماء عديدة بما فيها لغة الضاد ولغة القرآن الكريم، وسمى العرب هذه اللغة بلغة الضاد لأن هذا الحرف لا يوجد في أي لغة من لغات العالم بل يوجد "حرف الضاد" في اللغة العربية فقط، وأما تسميتها بلغة القرآن الكريم فهو بسبب نزول القرآن الكريم في هذه اللغة العريقة. والقرآن الكريم لعب دورا هاما في تطوير اللغة العربية ونشرها في العالم كله، ورفع مكانة اللغة العربية وأخلدها إلى يوم القيامة.

[2] إبراهيم، حافظ،: ديوان حافظ إبراهيم، ص،253.

تطورت اللغة العربية بمراحل عديدة، بما فيها: العصر الجاهلي وهو عصر ما قبل الإسلام بمأتي أو مائة ونصف سنة، والعصر الإسلامي والأموي وهو يبتدئ بظهور الإسلام إلى قيام الدولة العباسية عام 132هـ. والعصر العباسي وهو يبتدئ بقيام الدولة العباسية وبنتهي بسقوط بغداد بأيدي التتار عام 656هـ. والعصر العثماني وهو يبتدئ بسقوط بغداد وينتهي باستيلاء مُحَمَّد على باشا على مصر عام 1805م. والعصر الحديث وهو يبتدئ باستيلاء مُحَمَّد على باشا على مصر إلى عصرنا هذا.

إن اللغة العربية في العصر الجاهلي كانت أكثر تطورا في الشعر منه في النثر بالرغم من كونه أسبق أنواع الكلام في الوجود. وتوجد أقسام عديدة للنثر في العصر الجاهلي وهي: الأمثال والحكم والوصية والخطابة. ولم يكن في العصر الجاهلى النثر المكتوب إلاّ قليلا جدا. وبلغ الشعر في العصر الجاهلي إلى درجة عالية لكون العرب أشعر الساميين فطرة. وتحرص كل قبيلة على أن يكون لها شاعر يدافع عن كرامة قبيلته وشرف آبائه وأجداده، لذا إذا نبغ فيها شاعر تصنع الولائم وتقيم الأفراح من قبل القبيلة لتهنئة الشاعر. وقام الشعراء الجاهليون بقرض الأشعار في الفخر والمدح الوصف والغزل والرثاء والاعتذار والحكمة والفلسفة وغيرها. والشعر الجاهلي بلغ إلى أعلى درجة في النضج كما تدل عليها

المعلقات، وهذه المعلقات هي من أروع وأحسن الأشعار العربية الجاهلية وهي تدل على النضج اللغوي والبلاغي في العصر الجاهلي.

وتطورت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام وخاصة انتشرت اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية بشكل كبير وتأثرت بها الكثير من الشعوب بعد اعتناق الإسلام لأن اللغة العربية لازمة لأداء واحدة من أهم أركان الإسلام أي الصلوة وأصبح المسلم الناطق بأية لغة والمنتمي إلى أية دولة يتعلم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم ويتدبر آياته والقيام بتلاوته في الصلاة إذ لا تصح الصلاة دون تلاوة القرآن الكريم هذا إلى أن اللغة العربية هي لغة المصدر التشريعي الإسلامي. وبعد ظهور الإسلام توسعت أغراض اللغة العربية حتى جعلت تستخدم كوسيلة للتعبير عن عقائد الإسلام بما فيه التوحيد والنبوة والإيمان بالبعث وغيرها من العقائد الآخرى.

وتطور اللغة العربية في العصر الإسلامي نثرا وشعرا، وتنوعت الموضوعات والأغراض والفنون الشعرية من العزل العذري والإباحي وشعر الهجاء مع ظهور الفرق السياسية ووفرة الأمول. ولكن النثر العربي تطور في هذه المرحلة أكثر من الشعر وخاصة الخطابة والرسائل، والسبب الرئيسي وراء بلوغ الخطابة إلى كمالها في هذ المرحلة هو الدعوة إلى الدين، وقمع الفتن، والأمر بالمعرف والنهي عن المنكر وغيرها من الأهداف الدينية

والسياسية. وتمتاز الخطابة في هذا العصر بمتانة أسلوبها وعذوبة ألفاظها وباقتباسات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وتمتاز الرسائل بجزل الألفاظ وفصاحتها وفخم التراكيب خاليا من المبالغة والتطويل. والفضل يرجع إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في تطوير اللغة العربية في هذا العهد، لأنه ركز عناياته على العلوم والفنون وهو الذي جعل اللغة العربية لغة رسمية للخلافة الأموية.

والعصر العباسي يعتبر العصر الذهبي للغة العربية والدراسات الإسلامية حيث قام الأدباء والكتاب واللغويون والنحاة بكتابة الكتب ذات المواضيع المتعددة. ووصلت اللغة العربية إلى أعلى مراحل ازدهارها وتطورها في العصر الذهبي للغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية بعد ظهور كثير من الأدباء والشعراء والعلماء الذين كانوا يعبرون عن أفكارهم ومعتقداتهم باللغة العربية.

ولعب العجم أيضا دورا كبيرا في ترويج اللغة العربية في العصر العباسي عن طريق الترجمة والتعريب ووضع المصطلحات العلمية والكلمات الجديدة التي لم تكن موجودة في اللغة العربية من قبل كما قيل: "واقتبست العربية من الفارسية غير الألفاظ كثيراً من الأساليب، كالتبجيل في الخطاب، والاحتشام مع المخاطب، وإسناد الشئ إلى الحضرة والجناب والمجلس، وإحداث الألقاب والنعوت للخلفاء والوزراء والكتاب والقواد، كالسفاح

والمنصور والرشيد وذي الرياستين وركن الدولة إلخ، والإسهاب في العهود والرسائل، وتأدية المعنى الواحد بألفاظ كثيرة وجمل مترادفة، وغيرذلك مما زان اللغة من جهة وشانها من جهة أخرى". [3]

وانتشرت اللغة العربية حيثما انتشر الإسلام واتسعت دائرتها في معظم أرجاء المعمورة ووصلت إلى ما وصل إليه الإسلام واكتسبت أهمية كبرى في حياة المسلمين ثم صارت لغة العلوم والفنون والسياسة والحضارة والثقافة فضلاً عن كونها لغة الدين والتشريع الإسلامي. ومابلغت اللغة العربية في اليابان لعدم وصول الإسلام إليها في حتي القرن التاسع عشر الميلادي، ولكن وصلت العربية أليها في القرن العشرين بعد بدأ العلاقات بين اليابان والعالم العربي.

أما عن تعليم اللغة العربية في اليابان فهو حديث العهد، وفكر اليابانيون عن دراسة اللغة العربية في اليابان بعد ما جرت الاتصالات بين العالم العربي اليابان في غرة القرن العشرين واحتاج اليابانيون إلى الدراسات العربية الإسلامية وشعر المسئولون في اليابان بأهمية اللغة العربية للداسات العربية الإسلامية وقامت الحكومة اليابانية بتكليف البروفسر شيجيهي كوماتسوموتو في يونيو عام 1922م بإعداد نفسه للقيام بمهمة تدريس العربية

[3] الزيات، أحمد حسن،: تاريخ الأدب العربي، ص 154.

في اليابان وهكذا إبتعثته الحكومة اليابانية إلى ألمانيا وسوريا ومصر، وكان ذلك في أعقاب تأسيس كلية أوساكا للدراسات الأجنبية **大阪外国語学校** في ديسمبر عام 1921م.

وعاد البروفسر شيجيهي ماتسوموتو إلى اليابان في ديسمبر عام 1924م، وبعد سنة في إبريل عام 1925م، بدأ يدريس اللغة العربية في قسم اللغات الهندية وقسم اللغة الماليزية كمادة اختيارية وبلغ عدد الطلاب إلى 17 طالبا، وهذه الدراسة هي دراسة لغة عربية أول مرة في المؤسسات الأكاديمية اليابانية، لكن مااستمر تدريس اللغة العربية إلى زمن طويل لأن البروفسر شيجيهي ماتسوموتو تلقى أمرا بالانتقاله إلى سيئول في يوليو عام 1929م، وبعد انتقاله إلى سيئول توقف تدريس اللغة العربية في المؤسسات الأكاديمية اليابانية إلى وقت.

ولكن هذا لا يعني أن اليابانيين تركوا تدريس اللغة العربية كليا، لأن بعض الوثائق تثبت أن بعض اليابانيين يدرسون اللغة العربية خلال هذا العقد كما قيل: " وقد ذكر ميان عبد العزيز الرئيس الأسبق لرابطة عموم مسلمي الهند الذي زار اليابان في سنة 1935م لحضور افتتاح مسجد كوبيه أن أحد الأساتذة اليابانيين ذكر له بأن تلميذا من تلاميذه، ينوي التخصص في اللغة العربية، مما يعني أن الاهتمام بالعربية ظل إلى هذه السنة أمرا

نادرا." [4] و كذا تثبت الوثقائق تأسيس بعض الأقسام العربية في الجامعات اليابانية وتأسيس بعض الكليات للدراسات العربية الإسلامية، على سبيل المثال تم افتتاح معهد بحوث الثقافة الإسلامية イスラム文化研究所(ぶんかけんきゅうじょ) عام 1932م، ومعهد الدراسات الإسلامية عام 1937م.

وفي الأربعينات من القرن العشرين بدأت الحكومة اليابانية تهتم بالدراسة العربية والإسلامية، لأنها تريد أن تطور العلاقات مع الدول العربية بعد ما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حظر تصدير البترول إلى اليابان، مع أن اليابان تعتمد كلية على استيراد البترول من الولايات المتحدة الأمريكية، لذا قررت الحكومة اليابانية أن تتوجه إلى الدول العربية للحصول على البترول والمصادر الطبيعية كي لا تعاني من هذه المشاكل في المستقبل. وباهتمام الحكومة اليابانية بدأ تدريس اللغة العربية في اليابان مرة أخري في غرة الأربعينات من القرن العشرين.

ومن ضمن اهتمام الحكومة اليابانية تم تأسس قسم اللغة العربية في كلية أوساكا للدراسات الأجنبية في عام 1940م، والتحق به 15 طالبا، وتم تحول اسم الكلية إلى

[4] إبراهيم، سمير عبد الرحميد:، الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز العامة- الرياض، عام 2000م، ص، 328.

جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية عام 1949م، وقامت الجامعة بفتح باب القبول لطلاب قسم اللغة العربية مرة كل سنتين، إلا أنه ابتداء من عام 1960م فتح باب القبول للطلاب كل عام، وشهد نفس العام افتتاح قسم اللغة العربية في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، وهذا يدل على الاهتمام الزائد الرغبة الشديدة بتدريس اللغة العربية في اليابان على المستوى الرسمي.

مع هذه الاهتمامات الزائدة والرغبة البالغة من قبل الحكومة اليابانية ظل تدريس اللغة العربية في اليابان ضئيلا، وما تطورت دراسة اللغة العربية بصورة مقنعة، وخلال هذا الفترة تمر اليابان بالمشاكل العديدة الداخلية والخارجية، ولم تركز عناياتها على تطوير تدريس اللغة العربية في اليابان، وبعد الخروج من المشاكل الداخلية والخارجية، ما فكرت اليابان حول تطوير دراسة اللغة العربية حتى حدثت أزمة النفط عام 1971م وبعد هذه الأزمة جعلت اليابان تنظر إلى العالم العربي بعيون جديدة وجعلت تزكز اهتماماتها على البلاد العربية المسلمة، ونتيجة عن هذه الاهتمات بدأ تدريس اللغة العربية تتطور من جديد.

ومما لا شك فيه أن الظروف السياسية وخاصة سياية النفط – مرة في عام 1940 ومرة في عام 1973م – لعبت دورا هاما في جذب اهتمام اليابانيين إلى تدريس اللغة العربية، وبعد أزمة النفط عام 1973م ازداد عدد الطلاب اليابانيين في أقسام اللغة

العربية، وصل عدد الطلاب في جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية إلى 25 طالبا، وزادت أعداد الطلاب الذين يدرسون العربية في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية إلى اكثر من مائة، وأما في جامعة تاكشوك فوصل أعداد الطلاب الذين يدرسون العربية إلى سبعين، وهناك أعداد كبيرة من الدارسين كانت تدرس في دورات تنظمها مؤسسات وجمعيات، فقد كان ما يقرب من مائة طالب يدرسون في فصول جمعية الصداقة اليابانية السعودية [5]

وفي عام 1981م تم افتتاح قسم الدراسات السواحيلية ضمن قسم اللغة العربية في جامعة أوساكا وزاد عدد الطلاب حتى بلغ إلى 35 طالبا منهم عشرة طلاب للدراسات السواحيلية عام 1982م، وفي عام 1988م سُمي القسم بقسم اللغة العربية والدراسات الإفريقية، إلا أن الاهتمام باللغة العربية يشهد في الجامعة نفسها تراجعا فقد وصل عدد طلاب اللغة السواحيلية 35 طالبا بينما كان عدد طلاب اللغة العربية 25 طالبا وذلك عام 1991م . وبدأت بعض الجامعات الأخرى والمراكز البحثية اليابانية تدرس اللغة العربية كمادة اختياريه لطلاب الأقسام الأخرى المهتمة بدراسات الشرق الأوسط، والدراسات العربية الإسلامية أو بالدراسات الإفريقية أو مقارنة الأديان أو بالدراسات الاجتماعية.

[5] للتفصيل أنظر، إبراهيم، سمير عبد الرحميد:، الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز العامة- الرياض، عام 2000م، ص، 34.

ومن الجدير بالذكر أن لقسم اللغة العربية في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية دور كبير في نشر اللغة العربية في اليابان وهذه الجامعة شهدت إقبالا أكبر من الدارسين للغة العربية في اليابان، كما ذكر البروفسر نوتوهارا في كتابه " في جامعتنا بطوكيو يدرس الطلبة الوافدون على في القسم العربي لمدة أربع سنوات وبامكانهم بعدها أن يتابعوا دراساتهم لنيل الماجستير بنفس القسم أو بقسم جامعة أخرى، وبخصوص عدد الطلبة اليابانيين المتخصصين في اللغة العربية حاليا اقول لك بأنه في جامعة أوساكا يوجد عشرون طالبا في القسم العربي. أما في طوكيو حيث اعمل أنا فيوجد على الأقل مائة طالب يتخصص في اللغة العربية، ويدرسون إلى جانبها علوما ومعارف أخرى باليابانية كعلم النفس والفلسفة والاجتماع." [6]

وبدأ اليابانيون يدرسون اللغة العربية بصورة منتظمة كما قال السيد نوتوهارا: " أن المهم في نظري الآن أننا بدانا ندرس اللغة العربية والثقافة العربية والإسلامية وذلك وفق برنامج مضبوط وباسلوب ومناهج منظمة ومنتظمة بحيث نتوفر حاليا على أنظمة لتدريس هذه اللغة الجميلة التي لها مستقبل جيد في اليابان فاضافة إلى المكسب الثقافي والحضاري من تعليم العربية وما تسمع به من اطلاع على تراث وحضارة العرب والمسلمين هناك أيضا

[6] نوتوهارا، نوبوأكي،: العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، الطبعة الأولى عام 2003م، ص، 212.

الجانب الاقتصادي أو المكسب المادي بعبارة أوضح بحيث يلعب هذا العنصر دورا مشجعا في التعاطي لهذه اللغة. فالبنوك والشركات والمؤسسات الانتاجية في اليابان تتنافس لاجتذاب الخرجين اليابانيين من قسم اللغة العربية." [7]

إن تدريس اللغة العربية في اليابان بعد أزمة النفط في سنة 1973م هو في حراك دائم. وفي اليابان حوالي خمس جامعات عريقة تهتم بتعليم اللغة العربية وتدريسها، وعلى رأسها جامعة طوكيو وهي تعد من أرقى الجامعات اليابانية، ثم جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية، وجامعة أوساكا جايداي، وجامعة هيروشيما وجامعة دايتوبونكا، وجامعة تاكو شاكو، بالاضافة إلى المعاهد اليابانية العديدة التي تهتم بتدريس اللغة العربية. وتوجد في اليابان حوالي عشرة معاهد لتعليم اللغة العربية. وقامت اللملكة العربية السعودية أيضا بالدور الريادي لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في اليابان.

ومن المناسب أن اذكر هنا اسم المعهد العربي الإسلامي في طوكيو، التابع لجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. أن هذا المعهد يقوم بتوفير البرامج المختلفة والمتنوعة لدراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في اليابان. ومن برامجه برنامج الإعداد اللغوي الصباحي والمسائي، وهذه البرامج يسهل للدارس فهم اللغة العربية

[7] المصدر نفسه، ص، 121-122.

ونطقها والحوار اليومي البسيط، وكتابة اللغة العربية وقراءتها بصورة صحيحة، بالاضافة إلى توفير البرامج المتنوعة بالتعاون مع الجامعات اليابانية مثل برنامج تعلم اللغة العربية لأغراض ثقافية وبرنامج تعلم اللغة العربية لأغراض اتصالية وبرنامج تعلم أصوات اللغة العربية وغيرها من البرامج الأخرى. [8] وليس من العدل أن لا اذكر اسم الملحقية الثقافية السعودية في اليان لأنها تقوم بعقد النشاطات وتوفير البرامج المتنوعة لدراسة اللغة العربية في اليابان.

وقال الأستاذ بجامعة أوساكا اليابنية الدكتور كوميكو كوندو في ندوة "تعليم اللغة العربية في اليابان"، التي عقدت بجامعة أوساكا، حول إضافة عدد المعاهد اليابانية للتدريس اللغة العربية في اليابان: "ما قبل هجمات الحادي عشر من سبتمبر كان هناك قرابة 24 مؤسسة في اليابان معنية بتدريس العربية، غير أن هذا العدد قفز ليصل إلى 47 مؤسسة بحلول عام 2005"، [9] وإن اهتمامات اليابانيين بدأت تتجه أكثر فأكثر إلى دراسة اللغة العربية والبحث في مجال الدراسات الإسلامية في الجامعات والكليات واليابانية. وبعد الحادثة الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأميركية ازدادت اهتمامات اليابانيين تجاه د تعليم اللغة العربية، وتضاعف عدد الأقسام المعنية

[8] للتفصيل تصفح موقع المعهد العربي الإسلامي في طوكيو http://www.aii-t.org/a/program.htm

[9] الوطن أون لاين http://www.alwatan.com.sa/Nation/News_Detail.aspx?ArticleID=117664&CategoryID=3

بتدريس اللغة العربية والبحث فيها كي يحصل اليابانيون على حقيقة الإسلام والثقافة العربية الإسلامية.

وفي عام 2016م تم تأسيس المدرسة الإسلامية الدولية أوتسكا، أول مدرسة إسلامية في اليابان تحت رعاية جمعية الوقف الإسلامي في اليابان بهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية وغرس الثقافة الإسلامية في الأطفال المسلمين. وتقوم هذه المدرسة بتدريس اللغة العربية أيضا فهذه المدرسة هي أول مدرسة ابتدائية رسمية إسلامية تدرّس اللغة العربية في اليابان. وقد بدأت عمليات تسجيل الطلاب بالمدرسة في 14 من نوفمبر عام 2016م بدأت الدراسة بها من شهر أبريل عام 2017م. وندع الله تعالي ان يفوز المدرسة في غاياتها النبيلة ويلعب دورا هاما في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في اليابان. [10]

ومن الحقائق الثابتة والأمور البديهية أن اللغة لها أهمية كبيرة في تعبير الخيالات الأفكار ولقد قامت علوم الأنثروبولوجيا والألسنيات الحديثة باثبات أهمية اللغة لدي الإنسان وأن اللغة هي ليست مجرد أداة للتعبير واظهار الانفعالات وإنما هي نمط في التفكير أيضا، لما تحمله من رمز ومجاز وكناية واستعارة وصور خيالية، ولذا يقوم الناس لتعليم اللغات المختلفة كي يتصل بالشعوب المختلفة ويقوم بفهم أنماط تفكير الشعوب المختلفة

[10] للتفصيل انظر: International Islamic School Otsuka http://www.iiso-/edu.org

وقد قام اليابانيون بتعلم اللغة العربية وسيلة إلى فهم أنماط تفكير الشعوب العربية والمعرفة على العادات والتقاليد والثقافة العربية والإسلامية، بعدما حظيت الثقافة العربية والقضايا العربية باهتمام النخبة في شعب يعتبر من أرقى شعوب العالم يعنى اليابانيين. ولعب النفط دورا بارزا في تزكيز عنايات الحكومة اليابانية على دراسة اللغة العربية كما للإسلام فضل كبير لنشر اللغة العربية بين اليابانيين.

الخاتمة:

إن اللغة العربية هي واحدة من اللغات العالمية، نشأت في الجزيرة العربية وانتشرت في العالم كله حتى وصلت إلى اليابان في القرن العشرين بعد الاتصالات المابشرة والعلاقات الدبلوماسية بين العالم الإسلامي واليابان. وشعر اليابانيون بأهمية اللغة العربية لتطوير العلاقات العربية اليانية. وقامت الحكومة اليابانية بتوجيه عناياتها إلى اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وتم افتتاح معاهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية في اليابان مثل: معهد بحوث الثقافة الإسلامية イスラム文化研究所（ぶんかけんきゅうじょ） عام 1932م، ومعهد الدراسات الإسلامية عام 1937م.

ومرت اللغة العربية باربع مراحل التطور في اليابان: ففي المرحلة الأولي كانت اللغة العربية تدرس بالأهداف الإستعمارية، لأن اليابان كانت تحكم على أندونيسا وبعض

المناطق الأخري الإسلامية وهي تريد أن تعرف العادات والتقاليد العربية والثقافة الإسلامية. وفي المرحلة الثانية كانت العربية تدرس بهدف تطوير العلاقات العربية اليابانية وهي العلاقات هي علاقات اقتصادية فقط واليابان تريد استيراد البترول من العالم العربي. وفي المرحلة الثالثة كانت العربية تدرس باهداف تطوير العلاقات العربية اليابانية لنقل المنتجات اليابانية في الأسواق العربية والحصول على النفط. وفي المرحلة الرابعة تدرس اللغة العربية لا لتطوير العلاقات التجارية فقط بل لازهار التبادلات العربية اليابانية الثقافية أيضا ودراسة الثفافة العربية لا من المنظور الغربي فقط بل من المنظور العربي من المصادر الأصلية اي اللغة العربية.

وقد اتضح من خلال هذه المقالة القصيرة بداية اهتمامات اليابانيين باللغة العربية، وتدريس اللغة العربية في اليابان بطريقة رسمية. ولكن من الضروي أن تقوم البلاد العربية بتوفير المساعدات الكثيرة لنشر دراسة اللغة العربية في اليابان عن طريق التبادل الطلابي بين اليابان والبلاد العربية، واقامة الندوات والحفلات حول مناهج دارسة اللغة العربية في اليابان، ومن خلال تبادل الأساتذة والباحثين المهتمين بدراسة اللغة العربية والثقافة العربية، ومن هذه الأعمال ستزدهر وتتطور دراسة اللغة العربية في اليابان. والله الموفق.

المراجع والمصادر

1. الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، عام 2005م

2. لبيد بن ربيعة العامري : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، عام 2011م

3. الخنساء: ديوان الخنساء، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، عام 2004م

4. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي ، مصر القاهرة ، عام 2008

5. مجلة المعارف الأردية ، أعظم كره ، أترابراديش ، الهند، المجلد 26، العدد السادس

6. الدكتور أجمل الإصلاحي في ترجمته للفراهي " مفردات القرآن نقلا عن العلامة رشيد رضا ، ملجة المنار، عدد شهر صفر، عام 1227هـ

7. المراكشي تقي الدين : مجلة الضياء ، دار العلوم ندوة العلماء ، المجلد الثاني ، العدد السابع

8. الإمام الفراهي : الإمعان في أقسام القرآن ، دائره حميدية ، سرأى مير ، اعظم كره ، أترابراديش ، الهند ، سنة الطباعة لم تذكر

9. الإمام عبد الحميد الفراهي : تفسير نظام القرآن، دائره حميدية ، سرأى مير ، اعظم كره ، أترابراديش ، الهند ، عام 2009م

10. عنايت الله السبحاني : علامة حميد الدين الفراهي : حيات وأفكار، مقالات فراهي سيمينار ، دائره حميدية ، سرأى مير أعظم كره ، أترابراديش الهند ، عام 1992م

11. عنايت الله أسد السبحاني : إمعان النظر في نظام الآي والسور ، دار عمان، الأردن ، عام 2004م

12. عنايت الله أسد السبحاني : البرهان في نظام القرآن ، مكتبة الجامعة ، إسلام آباد، باكستان ، 1994م